

أضواء البيان

@ 517 السرر جمع سرير ، وقد بين تعالى : أن سررهم مرفوعة في قوله : في الغاشية { فِيهَا سُرُرٌ مَّسْرُورٌ فُوعَةٌ } وقوله تعالى { مَّوْضُونَةٌ } منسوجة بالذهب ، وبعضهم يقول بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت ، وكل نسج أحكم ودوخل بعضه في بعض ، تسمية العرب وضنا ، وتسمى المنسوج به موضونا ووضينا ، ومنه الدرع الموضونة إذا أحكم نسجها ودوخل بعض حلقاتها في بعض . .

ومنه قول الأعشى : ومنه قول الأعشى : % (ومن نسج داود موضونة % تساق مع الحي عيرا فعيरा) % .

وقوله أيضاً : % (وبيضاء كالنهي موضونة % لها قونس فوق جيب البدن) % .
ومن هذا القبيل تسمية البطان الذي ينسج من السيور ، مع إدخال بعضها في بعض وضينا . .
ومنه قول الراجز : ومنه قول الراجز : % (ليك تعدو قلقا وضينها % معترضا في بطنها جنينها) % .

وهذه السرر المزينة ، هي المعبر عنها بالأرائك في قوله { مَّتَّكَيْتِينَ فِيهَا عَلَيَّ
الْأَسْرَائِكِ } وقوله : { هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَسْرَائِكِ
مُتَّكَيْتُونَ } وقوله في هذه الآية الكريمة { مَّتَّكَيْتِينَ } حال من الضمير في قوله {
عَلَيَّ سُرُرٍ } والتقدير : استفروا على سرر في حال كونهم متكئين عليها . .
وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من كونهم على سرر متقابلين ، أي ينظر بعضهم
إلى وجه بعض ، كلهم يقابل الآخر بوجهه ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى في الحجر {
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ }
{ وقوله في الصافات { أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ فَوَاكِهِ وَهُمْ
مُّكْرَمُونَ } فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ } .